

تحتجة التحرير

المادة الغائبة فك الدستور (والحياة)

Information Processing

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD090113.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2013/01/09
السنة السادسة - العدد: 1958



قالت البنت لأبيها: أنا أشعر بالإهانة بالاستبعاد والقهر يا أبي، قال أبوها: ماذا تقولين؟ كله إلا هذا! أنا أقتل من يجروء أن يهين ابنتي الغالية، قالت: واحدة واحدة يا أبي، كنت قد نسيتُ أصلنا من الصعيد الجواني، قال: كله إلا الإهانة، من ذا الذي أهانك، قالت: أنت تعلم أنني أحب الله جدا، قال: وأنا أيضا وأنت تعلمين ذلك كذلك، قالت: كلنا نحب الله غصبا عنهم، قال: عن من؟ قالت: عن الذين يقفون حائلا بيننا وبينه، قال: إذن أنت لا تحبينه بدرجة كافية، إذا كنت تحبينه فعلا، فلا يوجد على ظهر الأرض من يستطيع أن يحول بينك وبينه، قالت: أنا أعرف ذلك، لكنني أخبرك يا أبي عن إحساسي، هذا ما وصلني من "الدستور"، قال: يا نهارك أسود، هل وصلت تخاريفك أنت وأخيك إلى هذا الحد! ألهذا صوتي بـ "لا" في الاستفتاء؟ ما هذا الذي تقولين؟ قالت: صبرك يا أبي، طيب قل لي أنت لماذا صوتت بـ "نعم"، قال: لأن كله مثل كله، فلماذا أعترض وأعرض نفسي لما لا أعرف، قالت: وهل أنت تعرف عن ماذا وافقت حين قلت "نعم"؟ قال: طبعا أعرف، وافقتُ أن تسير المركب بأى شكل من الأشكال، قالت: تسير إلى أين؟ تسير ونحن ندفعها نحو الهاوية؟ ونحن معها، قال: تسير كما هي سائرة الآن قالت: وهل هي سائرة الآن؟ أليس صوتنا في الاستفتاء شهادة يا أبي كما علمت، هل أنت قرأت المواد التي شهدت عليها بالموافقة، قال: لا طبعا، قالت: أئن يحاسبك الله على موافقتك على شيء لم تحط به علما، قال: سيحاسبني طبعا، قالت: فماذا ستقول له سبحانه، قال: وأنت يا فالحة هل قرأت المواد كلها؟ قالت: قرأت ما يكفي لأن أقول "لا"، وسوف أقول لربنا عن المواد التي رفضتها، ويكفي رفضي لمادة واحدة لتكون شهادتي صادقة، قال أبوها: آه صحيح!! وأى مادة تلك التي رفضتها حتى تدافعي بها عن نفسك أمام الله؟ قالت: المواد القبيحة والخبيثة كثيرة وعلى قفا من يحمل، قال: كان عليك أن تخبريني بها قبل أن أدلي بشهادتي، أذكرى لي عينة منها، قالت: ألا يكفي ما قلته لك حالا! أنهم وضعوا بيني وبين ربي حائلا، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله؟ هل توجد مادة في هذا الدستور تحول بينك وبين حب الله، قالت: لقد وصلني هذا من غياب مادة كنت أنتظرها، وليس من حضور مادة أرفضها، قال: هل هذا كلام؟! إنك تتمادين في تخريفك، لم يعد ناقصا إلا أن تطلبوا من واضعي الدستور توصيل المواد للمنازل ("ديلفري") قالت: لا تسخر يا أبي، إنتظر حتى أفهمك، قال: لم يبق إلا أن تطلبى أن يدرجوا مادة توجب على الحكومة استيراد عريس من الصين لكل من لم تتزوج حتى السابعة والعشرين، أو تلزم الدولة بصرف كوبونات للحب مع بطاقة التموين، قالت: لا تتمادى في سخريتك ودعني أشرح لك: أنا أتكلم عن حبي لربنا وانت تتكلم عن كوبونات الحب، لماذا لا تأخذ المسألة جدا، قال: جدا ماذا يا ابنتي! انت التي عليك أن تأخذها جدا، أية مادة تلك كنت تودين إضافتها؟ قالت: مادة تقول: "على الدولة أن تعلن أن دخول الجنة أو النار لكل المواطنين، أقصد لكل الناس، ليس من اختصاصها، وليس لأى من المجلسين النيابيين أو القضاة، حتى المحكمة الدستورية دخل بهذا الشأن، ومن باب أولى فليس ذلك من اختصاص العامة أيا كانت انتماءاتهم، قال: معقول! وهل قالوا غير ذلك؟ قالت: لا بد أن يلزم الدستور بوضع قانون يجرم من يخالف ذلك، قال: ولكن هذا بديهي، فلماذا ينصون عليه في الدستور، قالت: بديهي ماذا؟ أنت لا تعرف ماذا يفتى به الشيوخ والقساوسة، بل ومدرسو الدين للأطفال في حصص الدين المنفصلة، قال: يجوز أنا لا أعرف، لكن الجميع يرددون أن الدين لله والوطن للجميع، قالت: يا أبي هذا شعار أفرغوه من

وظيفته التاريخية ليسهلّ لهم التصوير في الصحف والفضائيات وهم في أحضان بعضهم البعض، يتبادلون القبلات، في حين أن كل فريق يعد نار جهنمه للآخر مالم يعتقد دينه، قال: من قال لك ذلك؟ قالت: الفتاوى الرسمية، والخطب في المساجد والمواعظ في الكنائس والهمس في الحجرات المغلقة، قال: ومن أدخلك الحجرات المغلقة، قالت: أرنا شطارتك وأرسل سؤالاً صريحاً لأية جهة دينية رسمية على الجانبين، وأسألها أن تجيبك في خمس كلمات لا أكثر عن مصير من ليس على دين فريقها، قال: ولماذا لا ترسلي أنت؟ قالت: أرسلت، إلا أني لم أشرط عدد الكلمات فوصلني رد طويل عريض انتهى بدعاء أن يهدي الله المختلف حتى ينير عقله ويعتق - قبل أن يموت - دين صاحب الرد ، قال: إلا من رحم الله، قالت: بصراحة هم لم يذكروا هذا الاستثناء، قال: وما للدستور بكل هذا؟ قالت: أليس في ما اقترحتة احترام لعدل ربنا المطلق، ربنا الذي أحبه وتحبه، فإذا استعبطوا وأغفلوا ذلك في الدستور أليس هذا ما يشير إلى أنهم يتكلمون عن رب آخر لا أستطيع أن أحبه لأن ربي هو العدل الذي قال "وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا"، قال: آه صحيح!!، قالت: هل صدقتني يا أباي؟ قال: وكيف لا أصدقك والمسألة بهذا الوضوح؟ هل علمت الآن أنهم كذابون، قال: من هم؟ قالت: كل الذين يتحاضنون وكل واحد منهم يعدّ النار للآخر ولذويه إذا لم يعتقدوا دينه، قال: يبدو ذلك!! وما الحل؟ قالت: الدستور، قال: تصدين أن تدخل هذه المادة في الدستور؟! قالت: نعم طبعاً، قال: وهل يوافقون، قالت: حتماً، ما دام ربنا قد خلق لهم عقولاً مثل عقولنا، وقلوباً مثل قلوبنا، وسوف يعدلون ما يبرئ ساحتهم أمام العدل الرحمن الرحيم، قال: إياك أن تقولي هذا الكلام علانية،، قالت: أي كلام يا أباي؟ هذا منطوق بسيط يفهمه طفل في السابعة، إن حمل أمانة نعمة ربي هو أن أستعمل ما خلقتني به لأهتدي إليه لا شريك له، فأظل أحبه ويحبني كما هو سبحانه وليس كما يرسمونه لي، قال: إن شاء الله تكبرين، ويحفظ الله مصر ويزيد المؤمنين إيماناً، وبيارك فيك وفي أخيك، حتى تصلحوا ما أفسد الدستور ، قالت : أخيراً رضيت عنا يا أباي، قال : ما دمتما قد رضيتما عنه فرضى عنكما، وعنكم.

*** **

للتسجيل في وحدة الدراسة و البحث في الإنسان و التطور

أرسال طلب الحد بريد الشبكة

arabpsynet@gmail.com

مصحوباً بالسيرة العلمية

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

كامل نشرات " الإنسان و التطور " (اليومية) على الويب

<http://www.rakhawy.org>

www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm

*** **